

ملخص البحث رقم (5)

بعنوان

مفهوم الواجب الأخلاقي عند ماركوس أوريليوس
من النظرية الى التطبيق

تاريخ النشر 2020 م

د. جيهان حمدي محمود جمعة
مدرس الفلسفة اليونانية- قسم الفلسفة- كلية الآداب
جامعة الفيوم

المخلص

موضوع البحث هو " مفهوم الواجب الأخلاقي عند ماركوس أوريليوس-من النظرية إلى التطبيق". ونعلم أن الإمبراطور ماركوس أوريليوس أنطونيوس (121-180م)، من أشهر فلاسفة الرواقية الرومانية، وكان له آراء فلسفية عن الواجب الأخلاقي الذي يتطلب الفعل وليس القول فقط، بالأحرى تلازم النظرية والتطبيق. فالحياة الفاضلة التي ينبغي على الحكيم أن يسعى إليها هي تلك التي تحدد واجب الإنسان، أي ما ينبغي عليه عمله على أساس قانون الطبيعة، العقل الكوني الكلي. فقد أتاحت الظروف لماركوس أن يكون إمبراطورًا على روما (161-180م)، وكانت فترة حكمه مليئة بالكوارث والاضطرابات والتحديات، ومع ذلك كان نموذجًا لفيلسوفٍ رواقٍ تمكن إلى حد كبير من تطبيق مبادئه الأخلاقية ولاسيما واجبه الذي كان ينظر إليه كغاية قصوى، بحيث يمكن القول إن الأحداث التي أحاطت بماركوس وسلوك الانضباط في تطبيق مبادئه الأخلاقية وآرائه الفلسفية، قد ميزه عن غيره من فلاسفة الرواقية. فبمجهوده الإيثاري لحماية الإمبراطورية الرومانية، حول القدر إلى قوة إيجابية بعناية فائقة. ونجد في تأملات ماركوس ما يؤكد ذلك كقوله: "واجبك أن تجمع بين النظر والعمل" (9-10)، وأيضًا " في تطبيقك لمبادئك كن كالملاك لا المجالد" (9-12)، فقد أرسى ماركوس في فلسفته أنه ليس فقط بالتأملات والممارسات الدينية تدار البلاد، ولكن بالعمل الدؤوب لجعل مؤسسات الإمبراطورية جيدة لخدمة المواطنين، فرسخ قيمة العمل والتعاون ومراعاة الضمير والنقد والتحكم الذاتي في إطار حرص الإنسان على أداء واجبه. لما له من آثار إيجابية على نهضة المجتمع وقيمه، وخاصة إذا كان من أهتم به وحرص على إتقانه هو إمبراطور صديق للحكمة قدم من خلال إنجازاته أروع مثال لتلازم القول والفعل علمًا بأن السلطة السياسية والسلطة الأخلاقية قد يصعب التقائهما معاً تطبيقياً، ومن التناقض أنه في إطار الاتجاه العام للفكر الرواقي المادي القائل بمبدأ الحتمية الطبيعية حيث تكون مسألة الفضيلة والرذيلة، مسألة شخصية لا تأثير لها على الغير، أما في ضوء الموقف الاجتماعي القائم على فكرة الواجب الأخلاقي، يمكن أن يكون للصفات الأخلاقية لكل شخص تأثير واضح على الآخرين. أما عن المصطلحات الرئيسية في البحث فهي كالاتي: الواجب الأخلاقي-الفضيلة-العقل-الحتمية-الحرية-الجبرية - القدر-الضمير-التعاون-التعاطف-الإحسان-النقد الذاتي-التقوى-الغاية القصوى.